جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا (كوفيد ١٩) لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

د. محمد محمود عبد الوهاب
قسم علم النفس
كلية التربية – جامعة أم القرى
mmmabdelwahab@yahoo.com

أ. رشا مصلح الأحمدي
قسم علم النفس
كلية التربية – جامعة أم القرى
Rwr-1989@hotmail.com

أ. أمجاد عبد الله فلاتة
قسم علم النفس
كلية التربية – جامعة أم القرى
Zami525@hotmail.com

أ. سارة عويض العصيمي
قسم القياس والتقويم
كلية التربية – جامعة أم القرى
saas@hotmail.com

http: //dx.doi.org/10.12785/jeps/230102

جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا (كوفيد ١٩) لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

د. محمد محمود عبد الوهاب
قسم علم النفس
كلية التربية – جامعة أم القرى

أ. أمجاد عبد الله فلاتة
قسم علم النفس
كلية التربية – جامعة أم القرى

أ. رشا مصلح الأحمدي
قسم علم النفس
كلية التربية – جامعة أم القرى

أ. سارة عويض العصيمي
قسم القياس والتقويم
كلية التربية – جامعة أم القرى

الملخص

سعى البحث الحالي إلى التعرف على مستوى جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا كوفيد ١٩ لدى طلبة جامعة أم القرى، وكذلك الكشف عن تأثير بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس والتخصص الدراسي والمرحلة الجامعية) في جودة الحياة الأكاديمية، وقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية قوامها (٩٢٧) طالبًا وطالبة، وتم تطبيق مقياس جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا عليهم، وقد أسفرت النتائج عن ارتفاع جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا لدى جميع فئات الطلبة، وعدم وجود فرق دال إحصائيًا في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس بينما وجد فرق دال إحصائيًا فيها وفق متغير التخصص في اتجاه متوسط درجات طلبة التخصصات النظرية، كما وجد فرق دال إحصائيًا فيها يعزى لمتغير المرحلة الجامعية في اتجاه متوسط درجات طلبة الدراسات العليا، وقد أوصى البحث بضرورة العمل على وضع الخطط والخطط البديلة للتعامل مع الأحداث المشابهة لجائحة كورونا مستقبلًا؛ لضمان استمرارية جودة الحياة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا كوفيد ١٩، المتغيرات الديموغرافية.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢١/٩/٢٩م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠٢١/١٢/٥م

Quality of Academic Life during Corona Pandemic (Covid 19) among Students of Umm Al-Qura University in Light of Some Demographic Variables

Dr. Mohammed M. Abdel-Wahab
Faculty of Education
Umm Al Qura and Minia University

Amjad A. Fallatah
Faculty of Education
Umm Al Qura University

Rasha M. Alahmady
Faculty of Education
Umm Al Qura and Minia University

Sara O. Alosaimy
Faculty of Education
Umm Al Qura and Minia University

Abstract

The current research was conducted to identify the level of quality of academic life during Covid -19 pandemic among the students in Umm al-Qura University. The study also attempted to reveal the impact of some demographic variables (gender, specialization, and university stage) on the quality of academic life. A stratified random sample of (927) was selected from male and female students, and the measure of quality of academic life during Corona pandemic was applied to them. The results indicated a high quality of academic life among all groups of students, and revealed no statistically significant difference in quality of academic life during Covid 19 pandemic due to gender, while a statistically significant difference was found in quality of academic life during Corona Covid 19 pandemic duo to the variable of academic specialisation. The results also indicated statistically significant difference in quality of academic life during Covid 19 pandemic between undergraduate students and postgraduate students in the direction of postgraduate students' scores. The study recommended the need to work on developing plans and alternative plans to deal with similar events in the future, such as the Corona pandemic to ensure the continuity of the quality of academic life for the university students.

Keywords: quality of academic life during Corona Covid 19 pandemic, demographic variables.

جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا (كوفيد ١٩) لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

د. محمد محمود عبد الوهاب
قسم علم النفس
كلية التربية – جامعة أم القرى

أ. أمجاد عبد الله فلاتة
قسم علم النفس
كلية التربية – جامعة أم القرى

أ. رشا مصلح الأحمدي
قسم علم النفس
كلية التربية – جامعة أم القرى

أ. سارة عويض العصيمي
قسم القياس والتقويم
كلية التربية – جامعة أم القرى

مقدمة

يتعرض العالم في كافة العصور إلى بعض الأحداث الطارئة التي تؤثر في حياة البشر، بين حروب ونزاعات، وأوبئة وأمراض، وتغيرات مناخية شديدة ... الخ، وهذه الأحداث تسبب حالة من الخوف والفزع والتوتر والقلق لدى أفراد المجتمعات المختلفة؛ مما قد يؤثر على جودة حياتهم بشكل عام.

ولعل انتشار فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 Novel Coronavirus COVID-19 مثالٌ على هذه الأحداث التي أرقت العالم وسببت كثيرًا من الضغوط النفسية والقلق والتوتر لدى البشر، بعد أن تحولت الإصابة به إلى جائحة عالمية كما أعلنت ذلك منظمة الصحة العالمية (World Health Organization (WHO), 2020).

ويعد فيروس كورونا كوفيد ١٩ أحد الفيروسات التاجية التي تقع ضمن عائلة فيروسات الحمض الريبي RNA، وتسبب أمراضًا تتراوح بين نزلات البرد الشائعة إلى متلازمة الشرق الأوسط التنفسية ومتلازمة الجهاز التنفسي اللانمطي بشكل يفوق متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد (SARS) التي تفشت عام ٢٠٠٣ (Cascella, et al, 2021). وينتشر هذا الفيروس عن طريق الاتصال المباشر من خلال رذاذ الشخص المصاب إلى شخص آخر على بعد متر أو مترين، أو من خلال تساقط هذا الرذاذ على الأسطح المجاورة، ثم ملامسة هذه الأسطح وبعدها ملامسة العين أو الأنف أو الوجه بشكل عام (Balachandar, 2020).

وقد انتشر هذا الفيروس بسرعة كبيرة من جمهورية الصين إلى كافة المجتمعات في بداية ظهوره؛ بسبب حركة الملاحة الجوية والبحرية والبرية بين الدول، وتأخر إعلان الصين عن هذا الفيروس؛ مما أدى إلى حالة من الفزع والقلق، وانتشار أخبار ومعلومات متضاربة ومضللة عن

الفيروس، دعت الدول إلى إغلاق حدودها وفرض التباعد الاجتماعي وحظر التجول الكلي أو الجزئي، واتخاذ إجراءات احترازية للحد من سرعة انتشار هذا الفيروس.

ولعل أحد أهم الإجراءات الاحترازية هو إغلاق المدارس والجامعات والاتجاه إلى التعليم الإلكتروني عن بعد، حيث لا يوجد لقاء مباشر بين المعلم والمتعلم، ولا بين المتعلمين معًا، مما يحقق التباعد الاجتماعي المفروض لمواجهة هذا الفيروس (Grześkowiak, et al., 2020; Mirahmadizadeh, et al.,2020).

ويتطلب التعليم الإلكتروني عن بعد مجموعة من المهارات التقنية التي يجب على المعلم والمتعلم اكتسابها واتقانها حتى يتم تفعيل هذا الأسلوب في التعليم والاستفادة القصوى منه في العملية التعليمية (Kołodziejczak & Roszak, 2017)، مثل: كيفية الدخول إلى الفصول الافتراضية وإنشاء فصل افتراضي ورفع المحتوى العلمي والتقريرات والتكليفات على المنصة التعليمية الإلكترونية وكيفية إجراء الاختبارات الإلكترونية وكيفية الاستجابة لها، وكيفية طلب الدعم الفني والتعامل مع المشكلات التقنية الناتجة عن ضعف الاتصال بالإنترنت أو صعوبات الدخول إلى المنصة الإلكترونية أو إنشاء الفصول الافتراضية، فضلًا عن ضرورة اتباع تعليمات الأمن السيبراني حتى لا يتم اختراق المعلومات والبيانات الخاصة بالأفراد أو المؤسسات ... الخ. (Al-Hayani, Bardesi & Hassanien, 2021).

وقد مثل اتقان الطلبة والمعلمين لهذه الكفايات المتعلقة بالتعليم الإلكتروني عن بعد تحديًا في ظل الفترة الزمنية المتاحة أمام الانتشار السريع لفيروس كورونا كوفيد ١٩ (تعلب، ٢٠٢٠؛ Grześkowiak, et al., 2020)، فهو أمر مهم في سبيل تحقيق مخرجات التعلم المستهدفة والاستفادة من المصادر التعليمية الإلكترونية المختلفة، ويعد ضعف امتلاك هذه الكفايات مهددًا لمستوى الرضا عن عملية التعليم والشعور بالسعادة أثناء الدراسة وتحقيق رغبات الطلبة وطموحاتهم التعليمية؛ مما قد يؤثر بشكل أو بآخر على حياة الطلبة في المدارس والجامعات.

ويعد تحقيق جودة الحياة لدى طلبة الجامعة بشكل عام وجودة الحياة الأكاديمية على وجه الخصوص هدفًا ترنو إليه الجامعات؛ لعدة أسباب، منها: طبيعة المرحلة الجامعية التي تمثل قمة الهرم التعليمي، ولها الدور الكبير في حياة الأمم ورفعة شأنها (الحسينان، ٢٠١٥)، ولما لها من دور في تنمية ميزة تنافسية للجامعة والمحافظة عليها لمدة طويلة (يوسفي، ٢٠١٨)، ونظرًا لأن جودة الحياة الأكاديمية تؤثر سلبًا وإيجابًا في عدد من المتغيرات (عابدين والشرقاوي، ٢٠١٦)، وتعد ضرورة لمواجهة التحديات التي أوجدتها ثورة التكنولوجيا وتعدد الثقافات (حبيب، ٢٠١٦)، ولها إسهامات كبيرة في تحقيق جودة الحياة للفرد بشكل عام

(عثمان، ٢٠٢٠)، وترتبط ارتباطًا إيجابيا قويًا بالأداء الأكاديمي للطلبة (Pedro, Leitão & Alves, 2016).

ونظرًا لأهمية تحقيق جودة الحياة الأكاديمية أوصى العصيمي ومخيمر (٢٠١٩) بضرورة توفير الأجواء المناسبة والإعانات المعنوية والمادية لطلاب الجامعة، وأن تعمل الجامعة على وضع استراتيجية للارتقاء بجودة حياة طلابها الأكاديمية بجميع أبعادها، ومساعدتهم على مواجهة الضغوط التي تواجههم. كما أوصت الغامدي ومك قريقور (Alghamdi & McGregor, 2021) بضرورة توفير بيئة جامعية محفزة وداعمة وخالية من السلبيات من أجل تحسين الحياة الأكاديمية للطلبة؛ وذلك من خلال عمل تقييم دوري لجودة الحياة الأكاديمية وتقديم ندوات علمية عن سبل تنميتها.

وقد اختلف الباحثون في تحديدهم لمكونات أو محاور أو أبعاد جودة الحياة الأكاديمية، فقد أشار منسي وكاظم (٢٠١٠) إلى أن جودة الحياة الجامعية تتضمن شعور الطالب بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع الحاجات الأكاديمية من خلال ثراء البيئة وازدهار الخدمات المقدمة للطالب مع حسن إدارة الوقت والاستفادة منه، بينما حدد العتيبي (٢٠١٤) أبعاد جودة الحياة الأكاديمية في المعرفة والبراعة والشخصية والحكمة، ورأى أن المعرفة تتمثل في الإلمام بالمعارف والخبرات والمهارات في عملية التعلم، أما البراعة فتعني إنتاج شيء جديد وأصيل يسهم في تطور المعارف الأكاديمية للطالب، وتتمثل الشخصية في البناء الخاص بصفات وسلوكيات الطالب، أما الحكمة فيستدل عليها من خلال الإجراءات التي يقوم بها الطالب لتجويد حياته الأكاديمية، فيما توصل الحسينان (٢٠١٥) إلى أن جودة الحياة الجامعية تتكون من عاملين، هما: جودة الحياة الذاتية، والتي تشمل الرضا عن الحياة وجودة الحياة الدينية وجودة الحياة الاجتماعية وجودة الحياة الأسرية وجودة الحياة النفسية وجودة الحياة الأكاديمية، أما العامل الثاني فهو جودة إدارة الذات، والتي تشمل التخطيط والكفاءة الذاتية وجودة إدارة الوقت، بينما رأى عابدين والشرقاوي (٢٠١٦) أن جودة الحياة الأكاديمية تشمل الرضا الأكاديمي والمساندة الأكاديمية والكفاءة الأكاديمية، أي أنها الشعور بالرضا عن الحياة الأكاديمية والقدرة على إشباع الحاجات الأكاديمية والتخطيط الجيد للمستقبل، وقد أوضح أحمد وعبد التواب (٢٠٢٠) أن جودة حياة الطالب الأكاديمية تتكون من الرضا عن العوامل المعرفية المتعلقة باكتساب المعلومات والمعارف من الكتب الدراسية والمحاضرات، والعوامل الوجدانية من مشاعر وانفعالات في البيئة الجامعية، والعوامل الشخصية الخاصة بمهارات ممارسة الأنشطة الصفية واللاصفية، والعوامل الاجتماعية الناتجة عن تعامل الطالب مع زملائه وأساتذته، والعوامل الإدارية والبيئية داخل الجامعة. بينما رأت كل من ريتا وإلهام

وليلي (Rita, Elham & Leili, 2019) أن جودة الحياة الأكاديمية تشمل عدة جوانب مثل الجانب التعليمي والبدني والنفسي والسلوكي والبحثي والثقافي والاجتماعي والرعاية الترفيهية والاقتصادية والمستقبلية والجانب التنموي الشخصي

وعلى الرغم اختلاف هذه الرؤى لمكونات أو أبعاد جودة الحياة الأكاديمية إلا أنه يتبين من مجموعها أن جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا تشير إلى شعور المتعلم بالسعادة والرضا عن أدائه في تحقيق أهدافه الأكاديمية وإشباع حاجاته الأكاديمية على الرغم مما تسببه الجائحة من معوقات ذلك، وكذلك الرضا عن البيئة التعليمية ومقوماتها من مصادر تعليمية وأنشطة صفية ولا صفية وعلاقات اجتماعية وجوانب إدارية ... الخ في ظل هذه الجائحة.

هذا، وقد سعت عدة دراسات سابقة لمعرفة أثر الجنس في جودة الحياة بشكل عام أو جودة الحياة الأكاديمية على وجه الخصوص، مثل دراسات (Guallar-Castillón, et al., 2005; Kobayasi, et al., 2018; Lu, et al., 2021). وقد اختلفت نتائج هذه الدراسات؛ إذ أشار بعضها إلى وجود فرق دال إحصائيًا في بعد أو أكثر من أبعاد جودة الحياة الأكاديمية في اتجاه الذكور، مثل دراسة عابدين والشرقاوي (٢٠١٦) التي أجريت على (١٠٢) طالبًا و(٣٦٥) طالبة، وقد أسفرت نتائجها عن وجود فرق دال إحصائيًا بين الجنسين في جودة الحياة الأكاديمية بشكل عام في اتجاه درجات الذكور. وكذلك دراسة كوباياسي وآخرين (Kobayasi, et al., 2018) التي طبقت على (٣١) من الإناث، و(٧٨) من الذكور، وتوصلت إلى أن الذكور حصلوا على درجات أعلى بفرق دال إحصائيًا من الإناث في إدارة الوقت، والناحية النفسية، والصحة الجسدية، ولم يظهر فرق دال إحصائيًا بينهما في درجات المرونة أو التعاطف، وقد أرجعوا ذلك من خلال تقييم المجموعة البؤرية إلى صعوبة التركيز واكتساب المعرفة وانعدام الأمن ومشاعر الخسارة وزيادة إدراك النقد والشك الذاتي وصعوبة إنشاء روابط فعالة لدعم مدة التدريب. كما قام أولفرت وآخرون (Olfert, et al., 2019) بتحليل بيانات أكثر من (١١٠٠) طالب جامعي مستجد في ثمان جامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت إلى أن الذكور لديهم مستويات نشاط بدني أعلى ومستويات توتر أقل من الإناث، كما أن عدد الذكور في المدى الصحي أكبر من عدد الإناث.

بينما أشارت بعض الدراسات إلى وجود فرق دال إحصائيًا في بعد أو أكثر من أبعاد جودة الحياة الأكاديمية في اتجاه الإناث كما في دراسة نعيسة (٢٠١٢) التي سعت فيها للكشف عن جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين في سوريا، على عينة قوامها (١٦٣) طالبًا، و(١٩٧) طالبة، وتبين لها انخفاض مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين،

كما وجد فرق دال إحصائيًا في محوري الصحة العامة والحياة الأسرية يعزى إلى جنس الطالب في اتجاه درجات الإناث، بينما لا يوجد فرق دال إحصائيًا في جودة الحياة بشكل عام ومحاور التعليم والدراسة والعواطف والصحة النفسية وشغل أوقات الفراغ. وكذلك دراسة الحسينان (٢٠١٥) التي أجريت على (١٣١) طالبًا و(٩٧) طالبة في جامعة المجمعة، وأسفرت نتائجها عن أن مستوى جودة الحياة الجامعية أعلى من المتوسط، وأن هناك فروقًا دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في محوري جودة الحياة الدينية وجودة الحياة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في اتجاه درجات الإناث، بينما لا يوجد فرق دال إحصائيًا بينهما في الدرجة الكلية لجودة الحياة الجامعية بقية محاورها (التخطيط، والكفاءة الذاتية، والرضا عن الحياة، وجودة الحياة الأسرية، وجودة الحياة النفسية، وجودة الحياة الأكاديمية، وجودة إدارة الوقت)، كما أشارت دراسة أحمد (٢٠١٩) إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين الذكور (١٠٠ طالب) والإناث (١٢٠ طالبة) في الكفاءة الذاتية الأكاديمية كأحد مكونات جودة الحياة الأكاديمية في اتجاه درجات الإناث، بينما لم توجد أية فروق دالة إحصائيًا في المكونات الأخرى المتمثلة في التوقعات المستقبلية الإيجابية والمرونة الأكاديمية والمساندة الأكاديمية والرضا الأكاديمي وجودة الحياة الأكاديمية بشكل عام.

ويتضح من خلال ذلك وجود اختلاف بين نتائج الدراسات التي تناولت تأثير الجنس في جودة الحياة الأكاديمية أو في أحد مكوناتها أو أبعادها، وقد يعود ذلك إلى اختلاف مجتمعات هذه الدراسات.

ومن ناحية أخرى سعت الدراسات إلى تناول تأثير تخصص الطالب في جودة الحياة الأكاديمية، فقد قامت نعيسة (٢٠١٢) إلى الكشف عن أثر تخصص الطالب (العلوم النظرية – التطبيقية) في جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين في سوريا، على عينة قوامها (٢٤٠) طالبًا في العلوم التطبيقية و(١٢٠) طالبًا في العلوم النظرية، وتبين لها وجود فرق دال إحصائيًا في محاور الحياة النفسية والعواطف والصحة النفسية وجودة الحياة بشكل عام يعزى إلى تخصص الطالب في اتجاه التخصصات النظرية، بينما لم يوجد فرق دال إحصائيًا في محاور الصحة العامة والتعليم والدراسة وشغل أوقات الفراغ.

كما أجرى الحسينان (٢٠١٥) دراسة على (١٢٤) طالبًا وطالبة في الكليات النظرية، و(١٠٤) في الكليات العلمية في جامعة المجمعة، وأسفرت عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الدرجة الكلية لجودة الحياة الجامعية وأبعادها المختلفة تعزى إلى اختلاف الكلية، فيما عدا بعدًا واحدًا، وهو جودة الحياة الأكاديمية، وكان الفرق في اتجاه طلاب الكليات العلمية.

فيما قام الدهني (٢٠١٨) بدراسة جودة الحياة لدى طالبات كلية التربية في جامعتي اليرموك وحائل، وذلك على عينة قوامها (٥٤٢) طالبة، وقد توصل إلى عدم وجود فرق دال إحصائيًا في جودة الحياة وفي كافة محاورها تعزى لمتغير التخصص (علم نفس – معلم صف – تربية طفل)، فيما عدا محورًا واحدا هو جودة التعليم والدراسة، إذ وجد فرق دال إحصائيًا في اتجاه طالبات تخصص علم النفس.

وقد سعى العصيمي ومخيمر (٢٠١٩) إلى الكشف عن تأثير التخصص (علمي – إنساني) على جودة الحياة الجامعية لدى (٣٠٠) طالب في مرحلة البكالوريوس، وتوصل إلى أن جودة الحياة الجامعية للطلاب كان متوسطًا، وأنه لا يوجد فرق دال إحصائيًا في جودة الحياة الجامعية تبعًا لاختلاف التخصص.

كما سعى الزهراني (٢٠٢٠) إلى دراسة أثر التخصص في جودة الحياة الأكاديمية بأبعادها المختلفة (الكفاءة الأكاديمية والرضا الأكاديمي والمساندة الأكاديمية والبعد الاجتماعي) على (٢١٣) طالبًا في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وتبين له أنه لا توجد فروق في جودة الحياة الأكاديمية بأبعادها المختلفة تعزى للتخصص العلمي للطالب.

ويتضح مما سبق وجود اختلاف في تصنيف الباحثين للتخصص في دراساتهم، واختلاف مجتمعات هذه الدراسات، وأحجام العينات التي اعتمدوا عليها، وعلى الرغم من ذلك فإن أغلب نتائج هذه الدراسات تشير إلى عدم وجود تأثير للتخصص في جودة الحياة الأكاديمية.

ونظرًا لاختلاف طبيعة الضغوط النفسية التي يتعرض لها طلبة الدراسات العليا عن تلك التي يتعرض لها طلبة مرحلة ما قبل الدراسات العليا من حيث نوعها وشدتها، وكذلك اختلاف استراتيجيات الطلبة في المرحلتين في التعامل مع هذه الضغوط، فإن هذا قد يؤثر بشكل ما في جودة الحياة الأكاديمية لدى طلبة المرحلتين.

وفي هذا الصدد سعى ويات وأوسوالت (Wyatt & Oswalt, 2013) إلى مقارنة قضايا في الصحة العقلية بين (٢٧٣٨٧) من طلبة الدراسات العليا وطلبة مرحلة ما قبل الدراسات العليا؛ لما لها من تأثير على الصحة والأداء الأكاديمي للطلبة، وقد أسفرت النتائج عن ارتفاع معدلات المشاعر والسلوكيات المتعلقة بضعف الصحة العقلية والآثار السلبية على الأداء الأكاديمي لدى طلبة مرحلة ما قبل الدراسات العليا عن طلبة الدراسات العليا.

كما سعى أيكس وآخرون (Ickes, et al, 2015) إلى المقارنة بين طلبة الدراسات العليا وطلبة مرحلة ما قبلها في الضغوط ومستويات التوتر وسلوكيات التأقلم؛ لما لها من عواقب على الحياة الصحية والأكاديمية لهم، وكانت الدراسة على عينة من (١١٣٩) طالبًا، منهم

(٦٦٦) في الدراسات العليا، و(٤٧٣) فيما قبلها، وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين طلبة الدراسات العليا وما قبلها في معدلات الضغوط النفسية التي يتعرضون لها، وفي أساليب مواجهتهم للضغوط النفسية.

مشكلة البحث

في ظل سعي المسؤولين عن التعليم الجامعي لتحقيق الجودة في كافة مقوماته من خطط استراتيجية وبرامج أكاديمية وتوصيفات لمقررات دراسية والدراسات الذاتية ... الخ، فإن الاهتمام بتحقيق جودة الحياة الأكاديمية للطلبة في الجامعة يعد أحد القضايا المهمة التي يتوقف عليها تحقق كثير من جوانب وأبعاد الجودة الأخرى. وقد أكد العتيبي (٢٠١٤) أن الهيئة القومية للجودة والاعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية قد اهتمت بمؤشرات الجودة الأكاديمية، ووضعت معايير لها ضمن جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وقد أشارت عثمان (٢٠٢٠) إلى أن ما وصل إليه العالم من تطور وتقدم زاد من العبء الواقع على طلبة الجامعة لتحقيق النجاح في مستقبلهم المهني؛ فثمة ضرورة لامتلاك مهارات واستراتيجيات تنمية طاقات الإبداع لديهم لبناء وإنتاج المعرفة بدلًا من تلقيها، كما أشار العتيبي (٢٠١٤) إلى أن تحقيق الجودة الشاملة في حياة الطالب يتطلب معرفته بالخبرات والمهارات المطلوبة وتفاعل قدراته واستعداداته لإنتاج شيء مفيد يسهم في تطوير حياته وامتلاكه لصفات وأنماط سلوكية تمكنه من التكيف مع البيئة الجامعية.

ونتيجة التغيرات التي طرأت على البيئة التعليمية أثناء جائحة كورونا، وتحولها إلى بيئة افتراضية من خلال التعليم الإلكتروني عن بعد، تغيرت متطلبات جودة الحياة الأكاديمية للطلبة؛ فازدادت حاجة الطلبة إلى إتقان كفايات التعليم الإلكتروني عن بعد، كما ظهرت الحاجة إلى الدعم التقني لحل المشكلات التي تحدث أثناء هذا التعليم (تعلب، ٢٠٢٠؛ Grześkowiak, et al., 2020)، ونظرا لما نتج عن انتشار فيروس كورونا كوفيد ١٩من مشكلات نفسية مثل الخوف والقلق والتوتر والذهول والشعور بالوحدة وفقدان الأمل وعدم وضوح الرؤية والشعور بالعجز (عامر، ٢٠٢٠؛ غنيم، ٢٠٢٠)؛ فإن حاجة طلبة الجامعة إلى الدعم النفسي تزداد؛ للتغلب على هذه المشكلات والضغوط النفسية التي قد تعوقهم عن تحقيق أهدافهم أو رغباتهم أو طموحاتهم التعليمية أو تقلل من شعورهم بالرضا والسعادة في دراستهم وتعاملهم مع أساتذتهم؛ ومن ثم ظهرت الحاجة إلى الكشف عن جودة الحياة الأكاديمية في ظل هذه الجائحة.

وفي ظل ما أشارت إليه دراسات (أبو بكر، ٢٠٢٠؛ الليثي، ٢٠٢٠؛ الجهني، ٢٠٢١؛ Basit, et al., 2021) من ارتفاع مستوى القلق الناتج عن فيروس كورونا كوفيد ١٩ لدى الإناث عنه لدى الذكور، فإنه على الجامعات أن تضاعف جهود الدعم النفسي للطالبات أثناء العملية التعليمية، حتى لا تتأثر جودة الحياة الأكاديمية لديهن بارتفاع درجة قلقهن نتيجة الفيروس عن نظرائهن من الذكور، ومن ثم فإن دراسة تأثير جنس الطالب في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا يعد أمرًا مهما؛ ويزداد هذا الأمر أهمية في ظل اختلاف نتائج الدراسات التي تناولت أثر جنس الطالب في جودة الحياة الأكاديمية.

وإذا كان التخصص والرضا عنه وما قد يترتب عليه من مهن تلائم التوقعات المستقبلية التي يرجوها الطالب يعد أحد أكثر محددات جودة الحياة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة (عزب، ٢٠٠٤)؛ وأحد العوامل التي يعزى إليها فرقٌ بين الطلبة في تقدير ذواتهم أثناء الدراسة (Alsalkhi, 2018) فإن تخصص الطالب قد يؤثر على جودة الحياة الأكاديمية لديه، وإذا كانت هناك بعض الكليات – خاصة العلمية منها – قد مُنِع طلبتها جزئيًا من استخدام معاملها ومختبراتها في دراسة الجوانب العملية للمقررات الدراسية في ظل التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا، وعدم القدرة على ممارسة الدراسة حضوريًا في أوقات كثيرة؛ فإن ثمة ضرورة لدراسة تأثير التخصص في جودة الحياة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة في ظل جائحة كورونا.

ونظرًا لاختلاف طريقة الدراسة في برامج البكالوريوس عن برامج الدراسات العليا، ووجود تمييز في قرارات إدارة الجامعة بين الطلبة في المرحلتين في أعداد الطلبة المقبولين في البرنامج وطريقة انعقاد الاختبارات في ظل جائحة كورونا، ونظرًا لأن طلبة الدراسات العليا غالبًا ما يكونون أكثر نضجًا وقدرة على ضبط الانفعالات من طلبة البكالوريوس الأقل منهم سنًا، ونظرًا لأن طلبة الدراسات العليا يقبلون على الدراسة بطموحات وآمال ورغبات أكبر من طلبة البكالوريوس؛ فإن كل ذلك يدعو لدراسة تأثير المرحلة الجامعية (البكالوريوس – دراسات العليا) في جودة الحياة الأكاديمية.

وفي ضوء ما تقدم فإن هناك حاجة إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة في ظل جائحة كورونا، والتعرف على تأثير عدة متغيرات ديموغرافية فيها، مثل الجنس والتخصص والمرحلة الجامعية؛ ومن ثم فإن مشكلة البحث تثير مجموعة من التساؤلات، على النحو الآتي:

- ما مستوى جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا لدى طلبة جامعة أم القرى؟
- ما الدلالة الإحصائية للفرق في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا الذي يعزى إلى جنس الطالب؟

- ما الدلالة الإحصائية للفرق في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا الذي يعزى إلى تخصص الطالب (نظري – عملي)؟
- ما الدلالة الإحصائية للفرق في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا الذي يعزى إلى المرحلة الجامعية للطالب (بكالوريوس – دراسات عليا)؟

أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى:

- تحديد مستوى جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا لدى طلبة جامعة أم القرى.
- التعرف على الدلالة الإحصائية للفرق في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا الذي يعزى إلى جنس الطالب.
- التعرف على الدلالة الإحصائية للفرق في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا الذي يعزى إلى تخصص الطالب (نظري – عملي).
- التعرف على الدلالة الإحصائية للفرق في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا الذي يعزى إلى المرحلة الجامعية للطالب (بكالوريوس – دراسات عليا).

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

- يتناول البحث موضوعًا في غاية الأهمية لكل المجتمعات نظرًا لأنه يتعلق بالمرحلة الجامعية وجودة حياة الطلبة الأكاديمية بها، وهذا قد يؤثر تأثيرًا كبيرًا على تقدم المجتمعات ورقيها وإنتاج المعرفة والمبتكرات وتنمية الإبداع بها.
- يعد البحث الحالي مهمًا في مجتمع يخصص أماكن مختلفة للدراسة بين الذكور والإناث، كما في جامعة أم القرى، التي يستقل فيها كل فرع بممارسات إدارية وتعليمية عن الفرع الآخر.
- قد يفيد البحث المسؤولين عن التعليم الجامعي في التعرف على مستوى جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا، ومن ثم يساعدهم في اتخاذ قرارات لتحسينها أو المحافظة على الممارسات الحالية المتبعة.
- قد يساعد البحث في التعرف على أي فئات الطلبة أكثر احتياجا إلى تجويد حياتهم الأكاديمية في ظل جائحة كورونا، سواء على أساس الجنس أو التخصص أو المرحلة الجامعية.

- قد يسهم البحث في إنشاء مراكز جامعية متخصصة في تجويد الحياة الأكاديمية للطلبة في ظل جائحة كورونا لتقديم الدعم التقني والنفسي للطلبة باستمرار، ومساعدتهم في حل المشكلات التي يواجهونها، والتغلب على الضغوط النفسية التي قد يعانون منها.

مصطلحات البحث

- **جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا:** يعرفها الباحث على أنها شعور المتعلم بالسعادة والرضا عن أدائه في تحقيق أهدافه الأكاديمية وإشباع حاجاته الأكاديمية على الرغم مما تسببه الجائحة من معوقات ذلك، وكذلك الرضا عن البيئة التعليمية ومقوماتها من مصادر تعليمية وأنشطة صفية ولا صفية وعلاقات اجتماعية وجوانب إدارية ... الخ في ظل هذه الجائحة، ويعبر عنها إجرائيًا من خلال درجة الطالب على مقياس جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا المعد في البحث الحالي.
- **المتغيرات الديموغرافية:** المتغيرات التي تتعلق بطبيعة الطلبة وتتضمن متغيرات الجنس (ذكر – أنثى) والتخصص (نظري – عملي) والمرحلة الدراسية (بكالوريوس – دراسات عليا) في هذا البحث.

حدود البحث

تتمثل حدود البحث الحالي فيما يأتي:

- **الحدود الموضوعية:** إذ يتناول البحث موضوع جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا في ضوء المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية.
- **الحدود البشرية:** تتمثل في عينة قوامها (٩٢٧) من طلبة جامعة أم القرى.
- **الحدود المكانية:** تتمثل في طلبة جامعة أم القرى الملتحقين بالفرع الأساسي للجامعة في فرع الطلاب بالعابدية، وفرع الطالبات بالزاهر.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٠ – ٢٠٢١م.
- **الحدود المتعلقة بأدوات البحث:** مقياس جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا (إعداد الباحث).

منهج البحث

تم اعتماد المنهج الوصفي للإجابة عن تساؤلات البحث.

مجتمع البحث وعينته:

تمثل مجتمع البحث في طلبة جامعة أم القرى في الفرعين الأساسيين للجامعة بالعابدية والزاهر، وقد بلغ قوامه (٨٣,٧٧٦) طالبًا وطالبة، منهم (٤٥,٥١٪) من الذكور، ونسبة (٥٤,٤٩٪) من الإناث، ونسبة (٦٤,٤٣٪) في التخصصات النظرية، ونسبة (٣٥,٥٧٪) في التخصصات العملية، ونسبة (٩٠,٣٤٪) من طلبة البكالوريوس، ونسبة (٩,٦٦٪) من طلبة الدراسات العليا، وقد تمثلت عينة البحث في (٩٢٧) من طلبة جامعة أم القرى من الذكور والإناث في التخصصات النظرية والعملية، ومن طلبة مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، وإرسال المقاييس إليهم إلكترونيًا من خلال رؤساء أقسامهم، وكان توزيع العينة كما في جدول (١)

جدول (١)
توزيع عينة البحث وفقًا للجنس والتخصص والمرحلة الجامعية

المرحلة الجامعية	التخصص	الجنس		المجموع
		عدد الذكور ونسبتهم	عدد الإناث ونسبتهم	
بكالوريوس	نظري	٧٨ (٨,٤١٪)	٢٢٤ (٢٤,١٦٪)	٥٥٦ (٥٩,٩٨٪)
	عملي	١٠٦ (١١,٤٣٪)	١٤٨ (١٥,٩٧٪)	
دراسات عليا	نظري	١٣٢ (١٤,٢٤٪)	١٠٠ (١٠,٧٩٪)	٣٧١ (٤٠,٠٢٪)
	عملي	٣٨ (٤,١٠٪)	١٠١ (١٠,٩٠٪)	
المجموع		٣٥٤ (٣٨,١٩٪)	٥٧٣ (٦١,٨١٪)	٩٢٧

أداة البحث:

تمثلت أداة البحث في مقياس جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا، والذي تم بناؤه وفق الخطوات الآتية:

- الاطلاع على الدراسات والأدبيات والأطر النظرية في جودة الحياة الأكاديمية وجودة الحياة بشكل عام، مثل دراسات (أحمد وعبد التواب، ٢٠٢٠؛ سليمان، ٢٠١٠؛ عبد الرازق، ٢٠١٨؛ العنزي، ٢٠١٨؛ Rita, Elham & Leili, 2019; Alghamdi & McGregor, 2021).
- الاطلاع على مقاييس كل من (العتيبي، ٢٠١٤؛ المخضب، ٢٠١٧؛ Burckhardt & Anderson, 2003; Kumar & Dileep, 2006; Okun, et al., 1986; Sirgy, Grzeskowiak & Rahtz, 2007).

- تحديد المحاور التي تدور حولها مفردات المقياس، مثل الاستمتاع بالدراسة الجامعية، والرضا عن التفاعلات الاجتماعية، وخدمات البيئة الجامعية والإدارية، والرضا عن المساندة الأكاديمية، وتقدير الذات الأكاديمية.
- تمت صياغة (١٦) مفردة لقياس هذه المحاور بما يعبر عن جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا كوفيد ١٩ وما ينتج عنها من معوقات، ومن هذه المفردات (١١) مفردة موجبة و (٥) مفردات سالبة، وتتم الاستجابة عن كل مفردة من خلال (٥) بدائل، تتمثل في البدائل نادرًا، قليلًا، أحيانًا، غالبًا، دائمًا.

- التحقق من صدق المقياس على النحو الآتي:

أ) صدق المحتوى: من خلال عرض المقياس على (١٠) محكمين في تخصص علم النفس في جامعة أم القرى والجامعة الإسلامية وجامعة الملك خالد والملك سعود؛ لمعرفة آرائهم في قياس المفردات لجودة الحياة الأكاديمية، وصحة صياغتها علميًا ولغويًا، على أن تقبل المفردة إذا وافق عليها (٨) محكمين على الأقل، ونتج عن ذلك حذف مفردتين، وأصبح عدد المفردات (١٤) مفردة، منهم (١١) مفردة موجبة و (٣) مفردات سالبة.

ب) تطبيق المقياس على عينة تجريبية مكونة من (٣٧٦) من طلبة جامعة أم القرى، ثم التحقق من صدق المفردات عن طريق حساب معاملات ارتباط المفردات المصححة بدرجة المقياس الكلية، وتراوحت بين (٠,٣٠، ٠,٦٥)، وكلها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وتزيد قيمتها أو تساوي ٠,٣، وهذا يشير إلى القدرة التمييزية للمفردات.

ج) إجراء التحليل العاملي الاستكشافي على بيانات العينة التجريبية، بعد التحقق من شروط التحليل العاملي على النحو الآتي:

* تم إجراء اختبار كايزر ماير أولكين، وكانت قيمته ٠,٨٨٢، وهي قيمة أكبر من ٠,٥، وتدل على ملاءمة حجم العينة.
* تكوين المصفوفة الصورية للتغايرات والارتباطات، إذ كانت كل الخلايا القطرية أكبر من ٠,٥، مما يؤكد أيضًا ملاءمة حجم العينة للتحليل العاملي، وكذلك يشير إلى أن معاملات الارتباط الجزئية منخفضة
* جاءت أغلب معاملات الارتباط بين المفردات أعلى من ٠,٣
* كانت قيمة محدد مصفوفة الارتباطات المطلقة تساوي ٠,٠٠٩، وهي قيمة لا تساوي صفرًا، وتدل على أن المصفوفة من النوع المنفرد، وعدم وجود اعتماد خطي بين صفوف أو أعمدة المصفوفة، وعدم وجود قيم ارتباط مرتفعة غير حقيقية بين المفردات.

* التأكد من أن مصفوفة الارتباط تختلف عن مصفوفة الوحدة من خلال استخدام اختبار بارتليت للدورية، إذ بلغت قيمة مربع كاي ١٧٥٩,٠٧، وكانت دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٠١، ودرجة حرية ٩١.

وتم إجراء التحليل العاملي بطريقة الأرجحية القصوى، بحيث يكون الحد الأدنى لقيم تشبع المفردة على العامل (٠,٤)، وجاءت قيم شيوع المفردات بين (٠,٢٨، ٠,٦١) بمتوسط قدره (٠,٤٤)، وظهرت (٣) عوامل لها جذور كامنة تزيد على (١)، وقيم هذه الجذور الكامنة بلغت (٥,٣١، ١,٤٢، ١,١١) على الترتيب، وتفسر (٤٤,٣٤٪) من التباين الكلي، وتشبعت كل المفردات على العامل الأول بتشبعات تراوحت بين (٠,٤٥، ٠,٧٣)، وتشبعت مفردة واحدة على العامل الثاني، وكانت قيمة تشبعها على العامل الأول أكبر، وقد تم الإبقاء عليهما في العامل الأول، كما تشبعت مفردة واحدة فقط على العامل الثالث، وتم حذفها لأنها لا تكفي لتكوين عامل، وجاءت النتائج كما في جدول (٢):

جدول (٢)
قيم التشبعات العاملية لمفردات المقياس

رقم المفردة	العامل			رقم المفردة	العامل		
	الأول	الثاني	الثالث		الأول	الثاني	الثالث
١	٠,٦١			٨	٠,٤٧		
٢	٠,٥٧			٩	٠,٦٩		
٣	٠,٦٤			١٠	٠,٦٣		
٤	٠,٥٢			١١			٠,٤٥
٥	٠,٥٥			١٢	٠,٧٣		
٦	٠,٤٥			١٣	٠,٧٠		
٧	٠,٥٨	٠,٤٦		١٤	٠,٥٦		
الجذر الكامن	٥,٣١	١,٤٢	١,١١	التباين المفسر ٪	٣٧,٨٩	١٠,١٦	٧,٨٩

ويتضح من جدول (٢) تحقق أحادية البعد في مقياس جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا، فقد تشبعت كل المفردات على العامل الأول، وكانت نسبة الجذر الكامن للعامل الأول إلى الجذر الكامن للعامل الثاني تساوي (٣,٧٤)، وهي أكبر من الضعف، وبذلك تتحقق أحادية البعد وفقًا لما اشترطه ريكاس (Reckase,1979)، كما أن نسبة التباين التي يفسرها العامل الأول زادت عن (٢٠٪)، وهذا يؤكد تحقق أحادية البعد، ويدل على الصدق العاملي للمقياس، مع ملاحظة أنه لم يستخدم محك كايزر في تحديد عدد الأبعاد لأن متوسط قيم الشيوع يقل عن (٠,٧).

- تم حساب قيمة معامل ألفا، والذي بلغت قيمته (٠,٨٧)، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الثبات في صورته النهائية المكونة من (١٣) مفردة، منها مفردتان سالبتان هما المفردتان (٦، ٨) وعدد (١١) مفردة موجبة.

نتائج البحث وتفسيرها:

تم استخدام برنامج SPSS V.25، في المعالجة الإحصائية للبيانات في تساؤلات البحث كما على النحو الآتي:

الإجابة عن السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: «ما مستوى جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا لدى طلبة جامعة أم القرى؟»، وللإجابة عن هذا السؤال تمت مقارنة متوسط درجات الطلبة بشكل عام بقيمة اختبارية تعادل القيمة الوسيطية للمقياس، وتساوي (عدد المفردات × قيمة البديل الوسيط «أحيانًا» = ١٣ × ٣ = ٣٩) درجة، وهي تعادل (٦٠٪) من الدرجة الكلية للمقياس، وتعبر عن المستوى المتوسط وفق المقياس، وذلك باستخدام اختبار (ت) لمجموعة واحدة، وذلك في المجموعات الثمان والعينة ككل، كما في جدول (٣).

جدول (٣)
نتائج مقارنة متوسطات درجات جودة الحياة الأكاديمية بالقيمة الوسيطية (٣٩) للعينة ككل والمجموعات الفرعية

العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية	نوع الدلالة	قيمة d-cohen	حجم التأثير
بكالوريوس نظري ذكور	٥٢,١٣	٧,١٨	٧٧	١٦,١٣	٠,٠٠١	دالة	١,٨٣	مرتفع
بكالوريوس نظري إناث	٥٠,٩٤	٨,٨٨	٢٢٣	٢٠,١٢	٠,٠٠١	دالة	١,٣٤	مرتفع
بكالوريوس عملي ذكور	٤٩,٣٩	١٠,٠٧	١٠٥	١٠,٦٢	٠,٠٠١	دالة	١,٠٣	مرتفع
بكالوريوس عملي إناث	٤٩,٢١	٩,٤٦	١٤٧	١٣,١٣	٠,٠٠١	دالة	١,٠٨	مرتفع
د.عليا نظري ذكور	٥٤,٢٦	٦,٩٢	١٣١	٢٥,٣٣	٠,٠٠١	دالة	٢,٢١	مرتفع
د.عليا نظري إناث	٥٢,٤٠	٧,٥٩	٩٩	١٧,٦٦	٠,٠٠١	دالة	١,٧٧	مرتفع
د.عليا عملي ذكور	٥٣,٣٧	٩,١٥	٣٧	٩,٦٩	٠,٠٠١	دالة	١,٥٧	مرتفع
د.عليا عملي إناث	٥٢,٩٩	١٠,٠٩	١٠٠	١٣,٩٤	٠,٠٠١	دالة	١,٣٩	مرتفع
كل العينة	٥١,٥٤	٨,٩٠	٩٢٦	٤٢,٨٩	٠,٠٠١	دالة	١,٤١	مرتفع

ويتضح من خلال جدول (٣) ارتفاع مستوى جودة الحياة الأكاديمية في العينة ككل وفي المجموعات الفرعية الثمان عن القيمة الوسيطية التي تعادل (٦٠ ٪) بفروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٠١)، كما كان حجم الأثر لهذا الفرق مرتفعة في جميع الحالات، وهذا يعني تمتع طلبة جامعة أم القرى من الجنسين وفي كافة التخصصات وفي مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا بجودة حياة أكاديمية مرتفعة في ظل جائحة كورونا كوفيد ١٩، وقد يعود ذلك إلى مراعاة الجامعة لاتخاذ قرارات إدارية تضمن تحقيق رضا الطلبة عن الخدمات التعليمية والإرشادية والإدارية لهم، فقد تم توفير برامج تدريبية وندوات وورش عمل للتدريب على كيفية التعامل مع منصة البلاك بورد Blackboard، وتم توفير فيديوهات تعليمية وصور توضيحية على موقع الجامعة على الإنترنت لكيفية مواجهة المشكلات التي قد تواجه الطالب أثناء التعليم الإلكتروني عن بعد، كما قامت الجامعة بحث وتحفيز أعضاء هيئة التدريس لتقديم برامج تدريبية وإرشادية وتعليمية تطوعية متعددة لطلبة الجامعة، وتم إنشاء إدارة متخصصة لإدارة التطوع في الجامعة؛ وذلك لمساعدة الطلبة في التغلب على الآثار السلبية الناتجة عن القلق والخوف من جائحة كورونا، وقد يعود ارتفاع جودة الحياة الأكاديمية لدى الطلبة أيضًا إلى مناسبة عددهم في الشعب المختلفة، إذ لا يصل عددهم في أغلب الشعب إلى ٣٠ طالبًا أو طالبة خاصة في مرحلة الدراسات العليا، وهذا يتيح الفرصة للطلبة للتفاعل بشكل أكبر مع زملائهم وأساتذتهم، وإمكانية الاستفسار وطلب العون وتبادل الخبرات التعليمية، كما يتيح للأستاذ الجامعي فرصة مراجعة أعمال الطلبة وتعديلها وتوجيههم لتدارك الأخطاء أو جوانب القصور التي وقعوا فيها، وقد يعود هذا الارتفاع في جودة الحياة الأكاديمية للطلبة إلى تبني قيادات الجامعة لشعار "الطالب أولا" وذلك بناء على توجيهات القيادة العليا للمملكة العربية السعودية، وهذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة سليمان (٢٠١٠)، بينما تتفق مع نتائج دراستي (العنزي، ٢٠١٨؛ المطيري ومديني، ٢٠٢٠).

الإجابة عن السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: «ما الدلالة الإحصائية للفرق في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا الذي يعزى إلى جنس الطالب؟»، وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار «ت» للمقارنة بين متوسطي درجات الذكور والإناث في هذا المتغير، وكانت النتائج كما في جدول (٤).

جدول (٤)
نتائج اختبار «ت» لمقارنة متوسطي درجات الطلبة من الجنسين في جودة الحياة الأكاديمية

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
الذكور	٣٥٤	٥٢,٢٤	٨,٤٩	١,٨٨	٠,٠٦١	غير دالة
الإناث	٥٧٣	٥١,١١	٩,١٣			

ويتضح من جدول (٤) عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات الطلبة في جودة الحياة الأكاديمية تبعًا لاختلاف جنسهم، وهذا قد يرجع إلى أن جميع الخدمات التي تقدمها الجامعة للطلبة تتم في فرعي الطلاب والطالبات، ولا توجد تفرقة بين الطلبة على أساس الجنس في أي خدمة من الخدمات، وكذلك فالقرارات التي اتخذتها الجامعة لمواجهة الآثار السلبية الناتجة عن جائحة كورونا تمت في الفرعين على حد سواء، فقد قدمت الدورات التدريبية والبرامج الإرشادية وورش العمل للجميع بغض النظر عن الجنس، كما أن كثيرًا من اللقاءات والفعاليات التي لم يكن يسمح فيها بتواجد الجنسين معًا عندما تحولت إلى لقاءات إلكترونية تم السماح بذلك، لذلك استفاد جميع الطلبة منها من الذكور والإناث على حد سواء، وبذلك تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسات (أحمد، ٢٠١٩؛ الحسينان، ٢٠١٥؛ عابدين والشرقاوي، ٢٠١٦؛ نعيسة، ٢٠١٢؛ Kobayasi, et al., 2018; Olfert, et al., 2019) التي أجريت قبل حدوث جائحة كورونا.

الإجابة عن السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على: «ما الدلالة الإحصائية للفرق في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا الذي يعزى إلى تخصص الطالب (نظري – عملي)؟»، وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار «ت» للمقارنة بين متوسطي درجات الطلبة في التخصصات النظرية والعملية في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا، كما في جدول (٥)

جدول (٥)
نتائج اختبار «ت» لمقارنة متوسطي درجات طلبة التخصصات النظرية والعملية في جودة الحياة الأكاديمية

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة	د-كوهين
النظرية	٥٣٤	٥٢,٢١	٨,٠٤	٢,٦٨	٠,٠٠٨	دالة	٠,١٧٩ صغير
العملية	٣٩٣	٥٠,٦٣	٩,٨٠				

ويتضح من جدول (٥) وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات الطلبة في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا تبعًا لاختلاف تخصصهم في اتجاه متوسط درجات التخصصات النظرية، وكان حجم هذا التأثير صغيرًا، وهذا قد يعزى إلى أنه على الرغم من خضوع جميع الطلبة في كافة كليات الجامعة لنفس القرارات التي اتخذتها الجامعة بشأن الإجراءات الاحترازية من الفيروس، وقيام الجامعة بتقديم الخدمات الإرشادية والتوجيهية لجميع طلبتها بغض النظر عن الكلية أو التخصص الذي ينتمون إليه، وحرصها منذ فترة طويلة على الاشتراك في عدة قواعد معلومات في التخصصات العملية والنظرية على حد سواء، إلا أن طلبة التخصصات العلمية افتقدوا تأثير الدراسة العملية خلال جائحة كورونا، فلم يكن لهم حضورٌ فعال في المعامل في ظل التعليم الإلكتروني عن بعد؛ ومن ثم لم يستطيعوا أن يطبقوا ما تعلموه عمليًا؛ وهذا أثر سلبيًا في قدرتهم على تحقيق أهدافهم التعليمية، كما أن زيادة عدد ساعات الدراسة في التخصصات العملية تحول دون ممارستهم لبعض الأنشطة غير الصفية في الجامعة، وتختلف بذلك هذه النتيجة مع دراستي (الزهراني، ٢٠٢٠؛ العصيمي ومخيمر، ٢٠١٩)، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الحسينان (٢٠١٥)، وتتفق جزئيًا مع نتائج دراسة الدهني (٢٠١٨).

الإجابة عن السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على: «ما الدلالة الإحصائية للفرق في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا الذي يعزى إلى المرحلة الجامعية للطالب (بكالوريوس – دراسات عليا)؟»، وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار «ت» للمقارنة بين متوسطي درجات الطلبة في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا، وكانت النتائج كما في جدول (٦).

جدول (٦)
نتائج اختبار «ت» لمقارنة متوسطي درجات طلبة البكالوريوس والدراسات العليا في جودة الحياة الأكاديمية

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة	د-كوهين
البكالوريوس	٥٥٦	٥٠,٣٥	٩,١٠	٥,٠٥	٠,٠٠١	دالة	٠,٣٣٨ صغير
الدراسات العليا	٣٧١	٥٣,٣٢	٨,٣٠				

ويتضح من جدول (٦) وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات الطلبة في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا تبعًا لاختلاف المرحلة الجامعية لهم، وكان حجم أثر هذا التأثير صغيرًا، وقد يرجع هذا الاختلاف بين مرحلتي الدراسات العليا والبكالوريوس إلى أن طلبة الدراسات العليا أكثر نضجًا وقدرة على ضبط الانفعالات ومواجهة الضغوط النفسية أثناء الدراسة، نتيجة مرورهم بخبرات كثيرة أثناء دراستهم في مرحلة البكالوريوس، كما أن هناك بعض الأمور التي تسمح بها الجامعة لطلبة الدراسات العليا، ومنها السماح للطلبة بتحديد مواعيد المحاضرات المناسبة لهم مع أساتذتهم، وكذلك مواعيد الاختبارات، كما أن عدد طلبة الدراسات العليا في أغلب الشعب قد يقل عن (١٠) طلاب أو طالبات، وهذا يتيح لهم فرصة أكبر في التفاعل مع الأساتذة والاستفادة منهم في تعديل الأخطاء وجوانب القصور التي قد يقعون فيها أثناء التعلم، كما أن أساتذة الجامعة يتعاملون مع طلبة الدراسات العليا بأسلوب أكثر رقيًا، خاصة طلبة الدكتوراة منهم، إذ إن كثير من الأساتذة يعتبرونهم زملاءهم في المستقبل القريب، وبذلك تتفق هذه النتيجة ضمنيًا مع نتيجة دراسة ويات وأوسوالت (Wyatt & Oswalt, 2013) وتختلف ضمنيًا مع نتيجة دراسة أيكس وآخرون (Ickes, et al, 2015).

توصيات البحث

من خلال نتائج البحث الحالي يوصي الباحثون بما يأتي:

- ضرورة المحافظة على استمرارية الممارسات التي اتبعتها الجامعة في أثناء التعليم الإلكتروني عن بعد في ظل جائحة كورونا؛ لما صاحبها من تجويد حياة الطلبة الأكاديمية.
- ضرورة العمل على وضع الخطط والخطط البديلة للتعامل مع مثل هذه الأحداث المشابهة لجائحة كورونا مستقبلًا؛ لضمان استمرارية جودة الحياة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.
- زيادة الخدمات المقدمة لطلبة البكالوريوس كما في مرحلة الدراسات العليا، مثل السماح لهم بتحديد مواعيد الاختبارات مع أساتذتهم، وتخفيض أعداد الطلبة في شعب مرحلة البكالوريوس.

البحوث المقترحة

يمكن اقتراح بعض البحوث في ضوء البحث الحالي، على النحو الآتي:

- أثر المستوى الدراسي والبيئة السكنية في جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا لدى طلبة جامعة أم القرى.

- جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا لدى طلبة بعض الجامعات السعودية وبعض الجامعات المصرية.
- تحليل بعدي لنتائج دراسات جودة الحياة الأكاديمية في الجامعات السعودية قبل وأثناء جائحة كورونا.
- تكافؤ البنية العاملية لجودة الحياة الأكاديمية في مجتمعات مختلفة.

مراجع البحث

أبو بكر، أحمد سمير (٢٠٢٠). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق الإصابة بفيروس كورونا المستجد «كوفيد ١٩» لدى الشباب الجامعي. مجلة البحث العلمي في التربية (جامعة عين شمس)، ٩(٢١)، ١٥٩ – ١٩٥.

أحمد، أحمد عبد الملك (٢٠١٩). نمذجة العلاقات السببية بين التدفق النفسي وإدارة الذات وجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة. المجلة التربوية (جامعة سوهاج)، ٦٦، ٥٢٧ – ٦٠٤.

أحمد، عبد العاطي عبد الكريم؛ وعبد التواب، شيماء محمد (٢٠٢٠). دراسة تنبؤية للعوامل المساهمة في التلكؤ الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. مجلة التربية (جامعة الأزهر)، ١٨٥(٣)، ١١١ – ١٧٢.

تعلب، صبرين صلاح (٢٠٢٠). الأمل الأكاديمي في ظل جائحة فيروس كورونا «كوفيد – ١٩» لدى طالبات كليات جامعة القصيم وعلاقته بمتغيرات ديموغرافية وقلق المستقبل والشفقة بالذات والتنظيم المعرفي للانفعالات. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية (جامعة عين شمس)، ٤٤(٣)، ١٨٧ – ٢٨٢.

الجهني، علي حسن (٢٠٢١). القلق من جائحة كورونا (كوفيد-١٩) في المجتمع السعودي. المجلة التربوية (جامعة سوهاج)، ٨٢، ٤٠٩ – ٤٤١.

حبيب، سالي (٢٠١٦). فعالية برنامج تدريبي لتحسين جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالبات الموهوبات. مجلة التربية الخاصة (جامعة الزقازيق)، ١٦، ٢١٩ – ٢٦٣.

الحسينان، إبراهيم عبد الله (٢٠١٥). جودة حياة الطالب الجامعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية: دراسة على عينة من طلاب جامعة المجمعة. المجلة التربوية (جامعة سوهاج)، ٤١، ١٧٨ – ٢٣٣.

الدهني، غفران غالب (٢٠١٥). جودة الحياة لدى طالبات كلية التربية في جامعتي اليرموك وحائل (دراسة مقارنة). العلوم التربوية (جامعة القاهرة)، ٢٦(١)، ٢٧٦ – ٣٠٢.

الزهراني، علي صالح (٢٠٢٠). جودة الحياة الأكاديمية: دراسة تطبيقية على عينة من طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة والمتوقع تخرجهم هذا العام ١٤٤٠ / ١٤٤١ هـ. مجلة العلوم الإنسانية العربية، ١(٢)، ١ – ٢٥.

سليمان، شاهر خالد (٢٠١٠). قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها. مجلة رسالة الخليج العربي، ١١٧، ١١٧ – ١٥٥.

عابدين، حسن سعد؛ والشرقاوي، فتحي محمد (٢٠١٦). مهارات تنظيم الذات والمرونة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الإسكندرية. مجلة كلية التربية (جامعة الإسكندرية)، ٢٦(١٦)، ١٥٣ – ٢٣٤.

عامر، عبد الناصر السيد (٢٠٢٠). النمذجة السببية للعلاقات بين جودة الحياة والخوف من كورونا (COVID-19) والصمود النفسي والخوف الاجتماعي والتدين والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية في المجتمع العربي. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية (المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل)، ٣(٤)، ٣٨٩ – ٤٣١.

عبد الرازق، فاطمة زكريا (٢٠١٨). تطوير الجامعات المصرية لتحقيق جودة الحياة الأكاديمية على ضوء بعض المؤشرات المعاصرة: دراسة تحليلية. المؤتمر الدولي السنوي الثاني لقطاع الدراسات العليا والبحوث بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس، تحت عنوان «البحث العلمي من منظور استراتيجية ٢٠٣٠ (آفاق وتحديات)». إصدار خاص لمجلة البحث العلمي من ١٨ إلى ١٩ يونيو.

العتيبي، لفا محمد (٢٠١٤). تصميم مقياس جودة الحياة الأكاديمية لطلاب الجامعة. مجلة القراءة والمعرفة، ١٤٨، ٢٤١ – ٢٨٠.

عثمان، عفاف عبداللاه (٢٠٢٠). فاعلية الذات الإبداعية والطموح الأكاديمي متغيرات تنبؤية بجودة الحياة الأكاديمية لدى طلبة جامعة نجران. المجلة التربوية (جامعة سوهاج)، ٧٨، ٥٥٣ – ٦١٥.

عزب، حسام الدين محمود (٢٠٠٤). برنامج ارشادي لخفض اكتئاب وتحسين جودة الحياة لدى عينة من معلمي المستقبل. المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر: التربية وآفاق جديدة في تعلم الفئات المهمشة في الوطن العربي، ٢٨ – ٢٩ مارس، ص ص ٥٧٥ – ٦٠٥.

العصيمي، فيصل طلال؛ ومخيمر هشام محمد (٢٠١٩). جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب جامعة أم القرى. دراسات عربية في التربية وعلم النفس (رابطة التربويين العرب)، ١١٤، ٣٠١ – ٣٤٨.

العنزي، عواطف فرحان (٢٠١٨). جودة الحياة الأكاديمية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طالبات المرحلة الجامعية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الليثي، أحمد حسن (٢٠٢٠). المناعة النفسية وعلاقتها بالقلق وتوهم المرض المترتب على جائحة فيروس كرونا المستجد (COVID-19) لعينة من طلاب الجامعة. مجلة البحث العلمي في التربية (جامعة عين شمس)، ٨ (٢١)، ١٨٣ – ٢١٩.

المخضب، ندى عبد الرحمن (٢٠١٧). جودة الحياة الأكاديمية لدى الطلاب الصم وضعاف السمع بجامعة الملك سعود في ضوء بعض المتغيرات. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ٦(٢١)، ٤٣ – ٨٧.

المطيري، مريم متعب؛ ومديني، منال إبراهيم (٢٠٢٠). الذكاء الانفعالي وعلاقته بجودة الحياة الأكاديمية لدى عينة من طالبات السنة التحضيرية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة. مجلة القراءة والمعرفة، ٢٢٩، ٢٩٩ – ٣٢٢.

منسي، محمود عبد الحليم؛ وكاظم علي مهدي (٢٠٢٠). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلاب الجامعة في سلطنة عمان. مجلة أمارباك (الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا)، ١(١)، ٤١–٦٠.

نعيسة، رغداء علي (٢٠١٢). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين. مجلة جامعة دمشق، ٢٨(١)، ١٤٥ – ١٨١.

يوسفي، كمال (٢٠١٨) دور القيادة الروحية في تحسين جودة الحياة الأكاديمية من وجهة نظر عضو هيئة التدريس في كلية الاقتصاد – جامعة المسيلة. مجلة المفار للدراسات الاقتصادية، ٢، ١٢٤ –١٤٤.

Alghamdi, A. K., & McGregor, S. L. T. (2021). Quality of academic life at the postgraduate stage: A Saudi female perrpective. *International Journal of Doctoral Studies, 16,* 127-147.

Al-Hayani, A. A., Bardesi, H. J. & Hassanien, M. A. (2021). T*he five competencies of e learning*. King Fahd national library cataloging-in-publication data: riyadh.

Alsalkhi, M. (2018). Satisfaction of academic specialization among students of the department of educational sciences and its relation to self-esteem. *International Journal of Instruction, 11* (4), 107-122.

Balachandar, S., Zaleski, S., Soldati, A., Ahmadi, G. & Bourouiba, L. (2020). *Host-to-host airborne transmission as a multiphase fow problem for science-based social distance guidelines*. Int. J. Multiph. Flow 132, 103439. https://doi.org/10.1016/j.ijmultiphasefow.

Basit, K.A.; Zafar, A. B.; Fawwad, A.; Waris, N.; Shaheen, F.& Basit, A. (2021). Psychometric analysis for fear of COVID-19 Scale (FCV-19S) and its association with depression in patients with diabetes: A cross sectional study from a Tertiary Care Centre in Karachi, Pakistan. *Diabetes & Metabolic Syndrome, 15*(3), 733-737.

Burckhardt, C. S., & Anderson, K. L. (2003). The quality of life scale (QOLS): reliability, validity, and utilization. *Health and quality of life outcomes,* 1, 60. https://doi.org/10.1186/1477-7525-1-60

Cascella, M.; Rajnik, M; Aleem, A., Dulebohn, S. C.; Di Napoli, R. (2021). *Features, Evaluation, and Treatment of Coronavirus (COVID-19)*. In: StatPearls [Internet]. Treasure Island (FL): StatPearls Publishing; PMID: 32150360.

Grześkowiak, M.; Chudzicka-Strugała, I.; Zwozdziak, B.; Swora-Cwynar, E.; Nijakowski, K.; Jokiel, M.; Roszak, M. (2020). E-Learning during the coronavirus pandemic—creating educational resources for teaching medical students. *Studies in Logic, Grammar and Rhetoric, 64,* 77–97.

Guallar-Castillón, P., Sendino A. R.; Banegas J, R.; López-García, E.; Rodríguez-Artalejo, F. (2005). Differences in quality of life between women and men in the older population of Spain. *Social Science & Medicine, 60*(6), 1229-1240.

Ickes, M. J., Brown, J., Reeves, B., & Zephyr, P. M. D. (2015). Differences between undergraduate and graduate students in stress and coping strategies. *Californian Journal of Health Promotion, 13*(1), 13-25.

Kobayasi, R.; Tempski, P. Z.; Arantes-Costa, F. M. & Martins, A. (2018). Gender differences in the perception of quality of life during internal medicine training: a qualitative and quantitative analysis. *BMC Medical Education, 18* (1), 281.

Kołodziejczak, B., & Roszak, M. (2017). ICT competencies for academic e-learning. Preparing students for distance education – authors' proposal. *International Journal of Information and Communication Technologies in Education, 6*(3), 14–25.

Kumar, P., & Dileep, P. (2006). *Academic life satisfaction scale (ALSS) and Its effectiveness in predicting academic success*. Retrieved from http://eric.ed.gov/?id=ED491869

Lu, Y.Y.; Chen, H.T., Wang, HH. Et al. (2021). Investigating grade and gender differences in students' attitudes toward Life and Well-Being. *Applied Research Quality Life 16,* 105–127, https://doi.org/10.1007/s11482-019-09746-9

Okun, M. A., Kardash, C. A., Stock, W. A., Sandier, I. N., & Baumann, D. J. (1986). Measuring perceptions of the quality of academic life among college students. *Journal of College Student Personnel, 27*, 447–451.

Olfert, M. D., Barr, M. L., Charlier, C. C., Greene, G. W., Zhou, W., & Colby, S. E. (2019). Sex differences in lifestyle behaviors among U.S. College Freshmen. *International journal of environmental research and public health, 16*(3), 482.

Pedro, E.; Leitão, J. & Alves, H. (2016). Does the quality of academic life matter for Students' performance, Loyalty and University Recommendation?. *Applied Research Quality Life, 11*, 293–316.

Rita, R., Elham, P., Leili, M. (2019). Students' academic quality of life and learning motivation in iran medical university - pilot from south Iran. *Journal of Medical and Health Sciences, 13*(2), 570 – 576.

Sirgy, M.; Grzeskowiak, S. & Rahtz, D. (2007). Quality of college life (QCL) of students: developing and validating a measure of well-being. *Social Indicators Research, 80*, (2), 343–360.

World Health Organization (WHO) (2020). Statement on the second meeting of the international health regulations (2005) emergency committee regarding the outbreak of novel coronavirus (2019-nCoV). https://www.who.int/news/item/30-01-2020-statement-on-the-second-meeting-of-the-international-health-regulations

Wyatt, T. &Sara B. Oswalt, S. B. (2013). Comparing mental health issues among undergraduate and graduate students. *American Journal of Health Education, 44*(2), 96 – 107.